مقياس: نقد النّثر القديم.

السّنة: الثّالثة.

السّداسي: الخامس.

التّخصّص: النّقد والدّراسات الأدبيّة.

الأفواج: 01، 02، 03، 04.

أستاذة التّطبيق: إكرام علّاق.

الدّرس الرّابع: فنّ الخطابة عند أرسطو.

ترتبط الخطابة عموما بالإقناع، ويرى أرسطو أنّها "القدرة على أنْ تجد السّبيل الأفضل للإقناع في كلّ حالة من الحالات". ولأنّ السّياقات تختلف فإنّ ذلك يفرض اِختلاف التّقنيّات المستعملة في الإقناع، ويرى أرسطو أنّ السّياقات عموما ثلاث: مشوري، تثبيتي، وقضائي، يستعمل فيها الخطيب ثلاث وسائل إقناعيّة: شخصيّة المتكلّم، البنية العاطفيّة للمستمع، والحجّة، وبهذا أمكننا القول أنّ أرسطو يركّز على وسيلة الإقناع أكثر من الإقناع نفسه، وهو ما سلّط عليه الضّوء في كتابه «فنّ الخطابة»، الّذي يعتبر كتابا تعليميّا إرشاديّا بشكل مباشر.

واجهت «الخطابة» كغيرها من الفنون إشكاليّة تحديد المفهوم، فلو كان الهدف منها الإقناع فقط، فهو مطلب لمختلف الأجناس الأخرى، خصوصا السّفسطة والجدل، ولهذا نجد أرسطو في كتابه يميّز بينها (أيْ بين السّفسطة والجدل والخطابة)، فالإقناع عند السّفسطائيّين مبني على الوهم والتّنميق الكلامي والزّيف، وهو ما يبتعد عن الهدف الحقيقي للخطابة، أمّا الجدل فعلاقته بالخطابة هي علاقة الكلّ بالجزء فهو أعمّ منها، وفي ذلك يقول اِبن رشد: "إنّ صناعة الخطابة تناسب صناعة الجدل، وذلك أنّ كلتيهما تؤمان غاية واحدة وهي مخاطبة الغير، إذا كانت هاتان الصّناعتان ليس يستعملهما الإنسان بينه وبين نفسه، كالحال في صناعة البرهان بل إنّما يستعملها مع الغير، وتشتركان بنحو من الأنحاء في موضوع واحد، إذ كانت إحداهما تتعاطى النّظر في جميع الأشياء"، فالخطابة لا تفرض الإقناع بالقوّة مثل الجدل بل تبحث عن الحجج والبراهين إمّا بصناعتها أو اِكتشافها.

ترتبط الخطابة بوجود الحريّة، هذا ما يبرّر تزامن ظهورها بظهور الدّيموقراطيّة الّتي أعطت الشّعب حريّة التّعبير والدّفاع عن حقوقه والمطالبة بكلّ ما سلب منهم، ويعدّ أرسطو هو أب الخطابة الحقيقي، فهو من أرسى معالمها بعيدا عن السّفسطة، ويرى أنّ لها منافع عدّة في مجال القضاء نظرا لأنّها تساهم في

تحقيق العدل، كما أنّها تحقّق القيم الثّلاث: العدل، الخير، والنّافع والجميل، وهي قيم مركزيّة في النّظريّة الخطابيّة لديه.

2: أنواع الخطابة عند أرسطو:

- **إستشاريّة:** الإستشارة وتقديم المشورة، وفعلها مرتبط بالمستقبل.
- **قضائيّة:** المرافعة والمناداة بالعدل ورفع الظّلم وتحقيق المساواة... وفعلها مرتبط بالماضي.
- **إحتفاليّة:** مرتبطة بالمناسبات الّتي يكون فيها مدح أو ذم، وفعلها مرتبط بالحاضر.

3: قواعد الإقناع عند أرسطو:

أ: الحجج: يقول أرسطو: "مهمّة الخطابة ليست الإقناع، بقدر ما هي البحث في كلّ حالة عن الوسائل الموجودة للإقناع"، وتنقسم الحجج لديه إلى:

-**صناعيّة** (يصنعها الخطيب ويجتهد فيها).

-**غير صناعيّة** (وثائق تثبت الملكيّة، إعترافات، وثائق قانونيّة...).

ب: البناء اللّغوي: صحّة الأسلوب، ودقّة اللّغة، ومراعاة القواعد النّحويّة وقوانين التّركيب، إحترام أدوات الرّبط، وإستعمال لغة الخاصّة، وتجنّب الألفاظ ذات المعاني المشتركة، ومراعاة جنس المخاطب وعدده، إضافة إلى عنصر الإثارة والتّشويق، بإستعمال الأمثال والتّشبيه والإستعارة...

ج: ترتيب أجزاء القول: أيْ ترتيب عناصر الخطبة ترتيبا منطقيّا، وكذا ترتيب الحجج بذكاء، وأجزاء الكلام لديه أربعة: الإستهلال، العرض، البرهنة، والخاتمة.